الأهرام

المصدر : القبس

التاريخ : ٣٠ اغسطس ٢٠٠١

٥ ملايين يتنافسون على وعود عبيد

من يربح الوظيفة الميري في مصر؟

كتب أحمد حسن:

المثل الشعبي المصرى القديم الذي يقول «إن فاتك الميري.. اتمرغ في ترابه» لا يزال صالحا حتى هذه الأيام على الرغم من التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها مصر.

وبسبب هذا المثل وما يمثله من عقلية وطريقة تفكير أصبحت الحكومة المصرية أكبر حكومة في العالم مقارنة بتعداد السكان، اذ توظف الحكومة لديها جيشا كاملا يصل الى خمسة ملايين وبضعة آلاف اخرى من الموظفين الدائمين الذين يتمتعون بكافة حقوق الوظيفة، من ترق ومعاشات واجازات وعلاوات والاهم المكانة الاجتماعية المرموقة!.

وعلى الرغم من أن مصر شهدت أهم التحولات الاقتصادية والاجتماعية في بداية السبعينات ومع بداية حكم الرئيس الراحل أنور السادات التي سميت بسياسة الانفتاح، وما صاحب ذلك من انطلاقة للقطاع الخاص والاستثماري واعطاء ميزات هائلة وحوافز تشجيعية للقطاع الخاص، مثل إعفاء المشروعات الجديدة من الضرائب لمدة خمس سنوات كاملة، فان هذه التحولات تشهد في الوقت الحالي «نكسة» ملحوظة للقطاع الخاص والاستثماري مما أدى الى التحول من جديد للقطاع الحكومي فالمرتبات الكبيرة والمزايا الهائلة في قفزات في دخولها باكثر مما تتيحه لها الأجور المنخفضة في مصر. ولسوء الحظ فان تراجع الأسواق العربية وخاصة الخليجية في اجتذاب العمالة المصرية قد توافق مع حالة الانكماش التي يعاني منها الاقتصاد المصرى والتي أثرت على القطاعين الحكومى الذي يجري تفكيكه بالفعل والخاص الذي اخذ يعاني من مشاكل الضرائب وارتفاع ديونه لدى البنوك وعدم القدرة على سداد تلك الديون.

في ظل عقلية اقتصادية تُعمل باسلوب القطاع العام، أي باستخدام أموال البنوك، مع إنفاق بنخي للقائمين على هذا القطاع.

وطوال السنوات الأخيرة فان المشاكل قد أخذت في التصاعد بين العاملين لدى المؤسسات والشركات الخاصة وأصحاب تلك المؤسسات لاسباب مختلفة، أهمها انخفاض الاجور واجبار العاملين على كتابة استقالات مسبقة كشرط لاستمرارهم في العمل، أو لدى توظيف عمالة جديدة، حتى لا يلجأ هؤلاء للقضاء والحصول على تعويضات، كما امتنعت نسبة ملحوظة من مؤسسات القطاع الخاص عن دفع التأمينات الاجتماعية للعاملين لديها وعدم التامين أصلا على العمالة الجديدة. ٥

ملايين موظف جديد

وفي ظل هذه الأوضاع وارتفاع نسبة البطالة الى نسبة ٨٪ كما تقول الحكومة والى ١٥٪ كما تقول أوساط اقتصادية مستقلة، أعلنت الحكومة مؤخراً عن توفيرها ٨٠٠ ألف وظيفة جديدة منها ١٧٠ ألف وظيفة حكومية ثابتة ودائمة، و٦٠٠ ألف وظيفة لدى القطاع الخاص، و٣٠ ألف وظيفة غير دائمة للتدريب ٠

والمفاجأة المذهلة أن ٩٩ في المائة من المتقدمين طلبوا وظائف حكومية والمفاجأة الأكبر ان أكثر من ٥ ملايين استمارة قدمت لمكاتب العمل في المحافظات سعيا وراء الوظيفة، وهذا يدحض الأرقام الرسمية من ان عدد المتعطلين مليون ونصف المليون فقط.

ولكن تقارير حكومية تؤكد أن نسبة هائلة من الذين تقدموا للحصول على وظائف هم ممن يعملون في وظائف غير ثابتة، أي لدى القطاع الخاص، والدليل أن نسبة ٥٠ في المائة من المتقدمين قد مضى على تخرجهم اكثر من عشر سنوات وعدد كبير منهم متزوج ولديه أطفال، وعدد آخر يعمل في الخارج وانتهز فرصة الاعلان عن وظيفة للحصول عليها ثم الحصول على اجازة بدون مرتب والسفر الى الخارج مرة أخرى.

واذا كان جيش «المتعطلين» قد نجح في اجبار الحكومة على تغيير شروطها في الحصول على وظيفة واجبرتها على فتح الأبواب دون اي قيود، فان الحكومة باستجابتها لتلك «الثورة» التي عبرت عن نفسها في تظاهرات حقيقية وضعت نفسها في مازق حقيقي إذ تعين عليها أن تختار ١٧٠ الفا للفوز بوظيفة حكومية، وهى مسابقة أصعب من مسابقة «من سيربح المليون» والفائز سعيد الحظ سيحصل على الوظيفة، أما الغالبية الساحقة من بين أكثر من ٥ ملايين فقد يعودون للتظاهر من جديد، ولن يقبلوا باي روح رياضية فكرة خسارتهم للوظيفة، فلا يهمهم اذا كان عدد موظفي الحكومة ٥ ملايين أو ٨ ملايين.. المهم الفوز بوظيفة ميري!.

الترقي والتطور المهني والبعد عن البيروقراطية، وهي العوامل التي وفرها القطاع الخاص للعاملين لديه، ساهمت في اجتذابه لأهم الكفاءات والخبرات والكوادر الجديدة المؤهلة بصورة حديثة، وساهمت تلك الكفاءات في دفع القطاع الخاص الذي عولت الدولة عليه لكي يقود عملية التنمية في ظل تراجع دور القطاع الحكومي، والبدء في تنفيذ خطة خصخصة المنشآت والمشروعات الحكومية.

وقد ساعد ذلك في استيعاب القطاع الخاص لأعداد كبيرة من العمالة المدربة والخريجين الجدد، مع تخلي الدولة رسميا عن التزامها بتعيين هؤلاء الخريجين في وقت اهتمت فيه بتطوير التعليم وزيادة الجامعات والمدارس والمعاهد العليا والمتوسطة والتي ظلت تدفع سنويا باعداد هائلة من خريجين في مختلف التخصصات الى سوق العمل.

وساعدت الأسواق العربية في اجتذاب عدد كبير من العمالة المصرية التي فضلت الاجور الكبيرة لكي تحقق

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية